فانجلا عنها قيصر واستفتحت خزاينه ولم يخلف احدا من القياصرة
في تلك البلاد بعده وقد وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر كما قدمه
وعاش قيصر الى سنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده
ولقبه ايضا قيصر واما كسرى بن هرمز الذي كتب اليه صلى الله
عليه وسلم فهلك في زمنه وتولى ابنه شيرويه ثم هلك عن قريب
فامروا عليهم بنته بوران فقال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم
ولوا امرهم امرأة وقال عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي
لسراقة المدلجي الذي تبعه ليرده عن الهجرة فساخت قوائم
فطلب الامان كيف بك جواب عما ابهم من الاحوال وهو استخبار
يتضمن التعجب من حاله التي هو عليها الان كلها واحد لا ينفك عن
حال من الاحوال اذ المرء عليه ما لم يعهد مثله وقال ما لم ينله
امثاله فكيف عنه بما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى اذا لبست
اي وضعت في ساعديك سواري كسرى مثنى سوار بضم السين
وكسرها ومثل هذا يسمى لبسا في اللغة فلما اتي بهما عمر البسهما
اياه اي سراقة تحقيقا للمعجزة وهو اجا على القلب والاعلا البسهما
اياه وقال عمر الحمد لله على تضعيف كلمة النبوة واعزاز دينه
وزوال شوكة اعدايه مما فتح الله على يديه الذي لبسهما
كسرى والبسهما سراقة اعرابي بدوي من بني مدلج متقشف
وفي رواية البيهقي انه وضعهما في يديه فبلغا منكبيه فقال
عمر الحمد لله الذي جعل سواري كسرى بن هرمز في يدي سراقة
ابن مالك ثم قال له قال الله اكبر الله اكبر وحمد الله على نعمة الفتح
واعزاز الدين وكبر تعظيما لملك الملك الذي يؤتي ملكه من يشاء
وينزعه ممن يشاء فتبارك الله الذي بيديه الملك الذي قصم
من نازعه وداكمونايه فلا سلطان الا سلطانه ولا عز لغير
من اعزه وليس في هذا استعمال الذهب وهو حرام لانه انما فعله
تحقيقا لمعجزة الرسول من غير ان يعودها فانه روي انه امره
فنزعهما وجعلهما في الغنيمة ومثل هذا لا يعد استعمالا ومن ذلك
اخباره عليه الصلاة والسلام بالمال اي الذهب الذي تركه عمه
العباس لما خرج الى بدر وهو عشرون اوقية من ذهب ليغني
بها المشركين فاخذت منه في الحرب عند ام الفضل زوجته

لتربية

لتربية الاولاد مات بعد ان كتبه وقال ان تحسب العشرين اوقية
من فدايه فابى صلى الله عليه وسلم وقال تتركني اتكفف قريشا واين
الذهب الذي دفعته لام الفضل وقت خروجك من مكة فقال
ما علمه غيري وغيرها وما يدريك قال اخبرني ربي واسلم كما تقدم
ذكره في غزوة بدر فالعطف على المتقدم الاول واخباره صلى الله عليه وسلم
كتاب حاطب الى اهل مكة لما عزم على فتحها وسر ما فيه من الانذار
وجوابه ثمة وموضع ناقته حين ضلت ببعض طريق تبوك
فقال بعض المنافقين لو كان نبيا لعلم اين هي فقال اني لا اعلم الا ما علمني
الله وقد دلني الله عليها وكيف تعلقت بخطامها في الشجرة فقال
وهي في الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا
حتى تاتوني بها كما مر ولما رجع انصرف المشركون يوم الاحزاب قال
صلى الله عليه وسلم الان اي من الان نغزوهم نقصدهم بالحرب
ولا يغزونا ولا يقصدونا بها فكان كذلك فلم يغزو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد فانه اعتمر في سنة ست فصدوه
ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فغزاهم وفتح مكة
وبعث صلى الله عليه وسلم جيشا عدته ثلاثة الاف الى مؤته
بضم الميم وسكون الواو بغير همز عند الاكثر وعند الاقل بالهمز
وامر عليهم زيد بن حارثة جده ومولاه ابو اسامة ثم قال
فان اصيب اي قتل فجعفر بن ابي طالب اميرهم فان اصيب
فعبد الله بن رواحة الامير فان اصيب فليرتض المسلمون
رجلا من بينهم يجعلونه بينهم كما هو بقية الحديث فلما التقى
المسلمون بهم جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فـ
كشف له حتى نظر الى معتركهم بضم الميم وفتح الراء موضع
العراك والمعاركة اي القتال وفي نسخة معتركهم فقال اخذ
الراية زيد بن حارثة اي حملها على العادة ان حاملها الامير
وكذا يتقدم المقدم عسكره والاولى جعله من جعل دفعها
له صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما قدم انهم انه عقد
لواء ابيض ودفعه الى زيد حتى استشهد طعنا بالرماح فصلى
عليه اي دعا له ثم قال استغفروا له ثم اخذ الراية جعفر بن ابي
طالب فقاتل على فرسه فاحاط به القتال فنزل عنها وقاتل
حتى استشهد بضربة رجل من النصارى فقطعه نصفين فصلى